

تاريخ القبول: 2019/06/11

تاريخ الإرسال: 2019/06/03

مصطلحات الدرس الصوتي - إشكالية تحديد المفاهيم -

PHONE LESSON TERMS

- The problem of defining concepts -

قرمات عبد القادر

جامعة الجزائر - 2-

عضو مخبر بحث الموروث العلمي والثقافي لمنطقة تمنراست،

بالمركز الجامعي تمنراست

garmat.cutam@gmail.com

مَجَلَّةُ أَفَاقٍ عِلْمِيَّةٌ

اهتمت اللسانيات بدراسة مختلف مجالات اللغة دراسة سعت من خلالها إلى تحقيق الدقة العلمية، وحاولت بحوث اللسانيات العامة ضبط قواعد الاشتغال في دراسة المصطلحات، وقد أخذت مصطلحات اللغة واللسان والكلام والكلمة ثم الحرف والصوت حيزا متميزا، جعلها من أكثر المفاهيم اللغوية إشكالية بسبب اختلاف المفاهيم وتعدد المدارس والمرجعيات واختلاف مجالات التوظيف.

تقدم الدراسة قراءة واعية لإشكالية تباين مفاهيم هذه المصطلحات اللغوية الأساسية العامة، معتمدة المنهج الوصفي التحليلي تعضده إجراءات المقارنة، محاولة الإجابة عن السؤال التالي: إذا كان الدرس اللغوي التراثي قد اقترح مفاهيم لمصطلحات ظلت ثابتة منذ وضعها الأوائل إلى يومنا هذا، فما موقف الدرس الصوتي الحديث من تلك المصطلحات؟.

الكلمات المفاتيح: المصطلح اللساني ؛ اللغة واللسان؛ الكلام والكلمة؛ الحرف والصوت؛ التراث والحداثة.

Abstract

Linguistics studied the various fields of language in a way that sought to achieve scientific accuracy. Moreover, pieces of research of General Linguistics tried to adjust the study rules in the study of terminology. Terminologies of language, langue, speech, and the word, then the letter and phone took interesting areas. This makes it one among the most difficult linguistic concepts, and this is due to the differing concepts, multiplicity of schools and references and different employment areas.

This study affords a conscious reading of the problem of the contrast of the concepts of these general basic linguistic terms. In doing so, the study relied on the analytical descriptive method which is supported by comparison procedures, trying to answer the following question: If the traditional linguistic lesson suggested concepts of terms that have remained constant since the early days, what is the position of the modern phone lesson from those terms ?

Keywords: linguistic term; language and langue; speech and word; letter and phone; heritage and modernity.



توطئة:

يعتمد الفهم الصحيح للمعارف واستيعاب العلوم على الإلمام التام بمدلولات منظوماتها الاصطلاحية اختصارا للمسافات بين البحث والفهم القويم، وقد اتفقت جل البحوث والدراسات المصطلحية على عدّ المصطلحات مفاتيح العلوم.

إن محاولة تحديد مفهوم دقيق لمصطلحات اللسانيات العامة محفوف بالمخاطر، التي يمكن إجمال أبرزها في تداخل مصطلحات اللغة واللسان والكلام والكلمة ثم الحرف والصوت مع مفاهيم معرفية تشاركها وظيفة وأداء وتباينها صياغة وشكلا من مرحلة زمنية إلى أخرى وفي الحقل المعرفي الواحد من دارس إلى آخر.

شغلت المفاهيم اللغوية الأساسية العامة حيزا متميزا في الدراسات اللغوية العربية التراثية وفي نظيرتها اللسانية الغربية، جعلها من أكثر القضايا اللسانية إشكالية بسبب

اختلاف المفاهيم وتعدد المدارس والمرجعيات واختلاف مجالات التوظيف، وهو ما يدفعنا إلى محاولة تتبع مفاهيمها والقبض على مدلولاتها.

1- اللغة واللسان:

تتباين مفاهيم مصطلح اللغة (Langage) في بعض معاجم تعليم اللغات تبايناً جلياً من خلال ما يرد فيها من مفاهيم، لعل أبرزها: هو أن اللغة (Langage) بالمعنى الواسع وسيلة للتبليغ أو التواصل مستعملة من قبل المجموعة الإنسانية أو الحيوانية لبث مرسلات⁽¹⁾. واللغة مركبة من وحدات دنيا تسمى علامات (signs) أو إشارات (Signaux)؛ ومصطلح اللغة يمكن أن يبرز لنا أنها (أي اللغة) أنظمة من العلامات أو الإشارات المباشرة أو الطبيعية مثل اللغة الإنسانية أو لغة الكائنات الأخرى، ويبرزها أيضاً مكونة من أنظمة ثانوية أي الأنظمة المعدّة (Elabore) انطلاقاً من اللغة الإنسانية الثانوية ذات النوعية في التواصل مثل قانون المرور والرموز المختلفة (les morses)⁽²⁾.

فالكلام الذي يجري بين الناس في شتى شؤون حياتهم وتفاهمهم في مرافق أعمالهم وحوارهم في أسواقهم وخطاباتهم في محافلهم وما يسمعونه بينهم مشافهة أو قراءة في شيء مدون إنما هو أحداث اللغة ووقائعها، فهذا تعيين لمصطلح اللغة، وتوضيح لماهيتها، وتحديد لمواضيعها التي يتناولها الدرس اللغوي، وهو أيضاً توجيه لمناهج البحث فيها.

إن محاولة عرض عدة تعاريف للغة يزيد في دقة التعيين، ويحدد المصطلح بجدية، ويخرج ما ليس من مواضيعها، وينفي عنها كل إشكال يتعلق ببعض من عناصرها المحددة، فاللغة (Language) عنصر ثابت في العلم والمعرفة سواء ما كان منها علماً دقيقاً أم معرفة نسبية وتفكيراً مجرداً؛ فباللغة نتحدث عن اللغة، ونعالج حديثنا عن اللغة، ومن هنا نتعرض إلى تعريفها اللغوي، إذ يورد صاحب لسان العرب مصطلح اللغة في إشارته إلى: لغا اللغو: واللغا هو السقط وما لا يعتد به من كلام وغيره، ولا يحصل على فائدة ولا نفع⁽³⁾.

وقال الأصمعي: "ذلك الشيء لك لغو" ولغا، ولغوي هو الشيء الذي لا يعتد به وقال الأزهري: اللغة من الأسماء الناقصة، وأصلها لغوة من لغا إذا تكلم ويقال: لغى، يلغى بالأمر: لهج به. واللغة: جمع لغى، ولغات، ولغون: الكلام المصطلح عليه بين كل قوم وربما كانت اللفظة مأخوذة من كلمة "لوغوص" اليونانية ومعناها كلمة. وقد أطلق اللغويون القدماء مصطلح "لغة" على جميع أقسام علوم العربية ومباحثها، ومن هنا نشأت عدة مفاهيم للغة. هذا ما أكده إبراهيم أنيس في قوله: "ويظهر أن العرب القدماء في العصور الجاهلية وصدر الإسلام لم يكونوا يعبرون عما نسميه نحن (باللغة) إلا بكلمة (اللسان) تلك الكلمة مشتركة اللفظ والمعنى في اللغات السامية شقيقات اللغة العربية، وقد يستأنس لهذا الري بما جاء في القرآن الكريم من استعمال كلمة لسان في معنى اللغة نحو ثماني مرات"⁽⁴⁾.

فقد استعمل كثيراً مصطلح لغة في الكتب النحوية واللغوية بصفة عامة استعمالاً حقيقياً، وهذا ما نجده عند سيبويه في قوله: "والرفع في جميع هذا عربي كثير في جميع لغات العرب"⁽⁵⁾. ونلفي هذا أيضاً عند ابن يعيش في شرحه للمفصل حيث يقول: "المراد بالعربية: اللغة، وإن كانت العربية أهم من اللغة تقع على كل مفرد من كلام العرب والعربية تقع على المفرد والمركب"⁽⁶⁾؛ فأشكالية اللغة عند أئمة اللغة العربية القدماء وتداعيات هذا المصطلح يوضحها لنا الدكتور عبد الجليل مرتاض في كتابه "اللغة والتواصل" حيث يقول: "وحتى نكون منصفين فإنني استوقف المتلقي معي، والاقتراح عليه أن نعود إلى بعض التراكم والشهادات العلمية العربية ... تتعلق باللغة واللسان والكلام"⁽⁷⁾.

ونأخذ من هذه الاستشهادات العلمية، قول يونس بن حبيب: "أول من تكلم بالعربية، ونسي لسان أبيه إسماعيل ابن إبراهيم"⁽⁸⁾. وقول ابن سلام الجمحي: "كان أبو عمرو أوسع بكلام العرب ولغاتها وغريبها"⁽⁹⁾. وقوله أيضاً واصفاً بعض اللهجات العربية: "بقا: يريد بقي، وفنا يريد فني، وهما لغتان لطيء وقد تكلمت بهما العرب وهما في لغة طيء أكثر"⁽¹⁰⁾.

فهناك تعريفات كثيرة لمصطلح "اللغة" عرفتھا الموسوعات العلمية العربية، فهي عند (ابن سيدة): "صوت تعبر به عن المعنى المقصود في النفس". أما ابن جنی فعرف "اللغة" تعريفاً علمياً دقيقاً لم يسبقه له أحد، فيذكر كثيراً من الجوانب المميزة للغة، ويدل على إحاطة اللغويين العرب بهذا المصطلح ودراسته في ذلك العصر البعيد، فبحديثه عن اللغة بتلك الألفاظ والعبارات يوضح عناصر الأحداث اللغوية من جهة وفهم اللغويين العرب من جهة أخرى، حيث يقول في كتابه الخصائص ما نصه: "أما حد اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" (11).

وما نستنتج من كلام ابن جنی، أنه تعريف دقيق ذكر فيه كثيراً من الجوانب المميزة للغة، حيث أكد على الطبيعة الصوتية للغة، كما ذكر وظيفتها الاجتماعية في التعبير ونقل الفكر، وأقر أيضاً أنها تستخدم في كل مجتمع، وأن لكل مجتمع لغته الخاصة به.

ويعرفها ابن خلدون في مقدمته بقوله: "اللغة في المتعارف هي عبارة عن المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني ناشئة عن القصد لإفادة الكلام، فلا بد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم" (12). "واللغة ملكة في اللسان وكذلك الخط صناعة ملكتها في اليد" (13).

واللغة كما تعرفها اللسانيات الحديثة بأنها الكفاءة الملاحظة لدى كل الناس للتبليغ بواسطة أو من خلال ألسن (Des langues)، وهي مجموعة كل الألسن.

أو اللغات الإنسانية المأخوذة بعين الاعتبار في مزاجهم المشترك (14). ويعرفها (نايف خرما) في قوله: "أما اللغة فهي الظاهرة الاجتماعية الموحدة لمجتمع معين يمكن عن طريق دراسة النماذج الكلامية الصادرة عن أفراد ذلك المجتمع الاهتداء إلى القواعد أو العوامل المشتركة التي تجعل منها لغة مشتركة بين جميع أفراد المجتمع المذكور، فهي بهذا المفهوم النموذج المثالي الذي يوجه كلام الأفراد" (15).

فاللغة ظاهرة دون أن تنظر إلى وظيفتها، فهذا اتجاه في دراسة اللغة ومنهج معروف في تناولها، والبحث في هذا الأمر يجرنا إلى التعرض لتعريف اللغة كظاهرة

اجتماعية عند أحد أكبر أعلام اللسانيات الحديثة الذي خلق ثورة في علم اللغة الحديث وهو العالم السويسري "فردينانر دي سوسير" الذي أسس منهجاً شكلياً تركيبياً للغة مبنياً على الخلفية "الدور كايمة" في علم الاجتماع، الأمر الذي جعله يصطدم بدراسة ثلاثة مظاهر أو مصطلحات تتعلق بحقيقة اللغة البشرية، وهي: اللغة، اللسان، الكلام.

وأمام هذه التعاريف المتعددة للغة قديماً وحديثاً، نستنتج أن اللغة أكثر من مجموعة أصوات فحسب، وأكثر من أن تكون أداة للفكر أو تعبير عن عاطفة، فاللغة جزء من كياننا البسيكولوجي الروحي؛ إذ هي عملية فيزيائية اجتماعية ببيكولوجية في غاية التعقيد.

وباللغة فقط صار الإنسان إنساناً، وباللغة فقط تطورت الحضارات، وتقدم العمران، وبلغ العقل الإنساني ذروته، فدرس اللغة درساً علمياً فلسفياً، درس في الإنسان وفكره هذا من جهة ومن جهة أخرى نقول أن جميع التعاريف المذكورة وغير المذكورة للغة تجعلنا نقف عند مصطلحات لوصف الاستعمال الشائع لهذا المصطلح "اللغة" فنقول: مصطلح "لغة القرآن"، بمعنى أسلوب، مصطلح "لغة العيون"، و"لغة الطيور" بمعنى غير لغوي، و "لغة الصعيد" بمعنى لهجة، "اللغة الأم" بمعنى اللغة الأصلية، و"اللغة السامية"⁽¹⁶⁾ و"لغة جيدة" و "لغة أهل الحجاز"، و"لغة هذيل، وتميم"⁽¹⁷⁾... وغيرها من المعاني والدلالات.

فمصطلح "اللغة" من خلال هذه الأمثلة يدل على استعمالات متعددة منها اللغوية الإقليمية ومنها القبلية، تمتاز عن الاستعمال العام بمميزات خاصة. إذ هي كفاءات محلية في أداء اللغة العربية (Realisation locales)، ويطلق مصطلح لغة خلافاً لما يظن على الكفاءات الجزئية مثل "تصب أهل الحجاز لخبر ما المشبهة بليس". أما اللسان، فهو علم يمتلك الخصوصيات المعرفية التي تميزه عما سواه من العلوم الإنسانية الأخرى من حيث الأسس الفلسفية، والمنهج والمفاهيم والاصطلاحات، بيد أن ما تقتضيه الضرورة العلمية هو أنه لا بد لكل علم من موضوع يعد مادته التي

تخضع لإجراءاته التطبيقية، وموضوع اللسانيات هو اللسان⁽¹⁸⁾. ومن البديهي كما هو شائع في التصور العلمي للفكر الإنساني أن يحدد العلم موضوعه تحديداً دقيقاً في إخطاره التاريخي والمعرفي قبل أن يحدد نفسه، وما كان ذلك إلا لأن موضوع العلم سابق للعلم بشأنه في الوجود؛ إذ لولا وجود الظاهرة اللغوية، ما كان العلم بها موجوداً⁽¹⁹⁾.

ومن هنا يتقدم إلزاماً تعريف العلم لموضوعه على تعريفه لنفسه⁽²⁰⁾، ولذلك يجدر بنا في هذا المقام أن نعرف اللسان، حيث يقول ابن فارس في "معجمه مقاييس اللغة"، في مادة (لسن): "اللام والسين والنون أصل صحيح واحد يدل على طول لطيف غير بائن في عضو أو في غيره، ومن ذلك اللسان وهو معروف والجمع، أسن فإذا كثر فهي أسنة ويقال لسنه إذا أخذته"⁽²¹⁾. ويورد "الراغب الإصبهاني" (ت 565هـ) تعريفاً لمصطلح اللسان في مادة (لسن): "اللسان الجارحة وقوتها، وقوله تعالى على لسان موسى عليه السلام: ﴿وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي﴾ سورة طه، آية 27، يعني به من قوة لسانه، فإن العقدة لم تكن في الجارحة، وإنما كانت في قوته التي هي النطق به، ويقال لكل قول لسان وقوله تعالى ﴿وَإِخْتِلَافَ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ﴾. فاختلاف الألسنة إشارة إلى اختلاف اللغات، وإلى اختلاف النغمات، فإن لكل إنسان نغمة مخصوصة، يميزها السمع، كما أن له صورة مخصوصة يميزها البصر"⁽²²⁾.

فاللسان بمفهوم العضو يكون منتجاً للأصوات التي يتلقاها المرسل إليه في العملية التواصلية التي يؤديها اللسان، وبهذا تكون اللغة قد أدت وظيفتها الاجتماعية، وتتشأ بفضلها حضارة الإنسان، بمعنى آخر أن اللغة هي الكلام المنطوق أو المسموع؛ أي أنها تتعامل فزيولوجياً أو عضوياً مع اللسان والأذن. ومن المعروف أن اللسان هو العضو الأساس في جهاز النطق الإنساني وفي عملية الإنتاج اللغوي، فجدده في كثير من اللغات بمعنى اللغة، وقد ورد استعماله بهذا المعنى في القرآن الكريم حيث نورد هذه الآيات للاستشهاد: فيقول المولى عز وجل في كتابه الكريم.

{فإنما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوماً لداً}⁽²³⁾.

وقال أيضاً {وما أرسلنا من رسولٍ إلا بلسان قومه ليبين لهم} (24).

وقال تعالى {من آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم} (25).

وقل عز وجل أيضاً {لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين} (26). تأكد أخي أهي آية أم آيتين؟

وقال تعالى {اللسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين} (27).

فاللسان هو قبل كل شيء أداة تبليغ، وهو ظاهرة اجتماعية، وهو في حد ذاته نظام من الدلالة، بحيث هو وضع واستعمال ثم لفظ ومعنى في كل من الوضع والاستعمال (28).

أما إذا عدنا إلى تراثنا اللغوي الضخم، فنجد أغلب الدارسين يوظفون مصطلح اللسان، ويعنون به ذلك النظام التواصلية المشترك بين أفراد المجتمع في البيئة اللغوية المتجانسة، فاللسان في الفكر العربي هو موضوع الدرس اللغوي، ونلفي ذلك عند الكثير من أسلافنا على اختلاف مناهلهم ومذاهبهم، فالقرايبي (ت 339هـ) يقول في هذا الصنيع: "علم اللسان ضربان أحدهما حفظ الألفاظ الدالة عند أمة ما، وعلى ما يدل عليه شيء منها، والثاني قوانين تلك الألفاظ ... إن الألفاظ الدالة في لسان كل أمة ضربان مفردة ومركبة ... وعلم اللسان عند كل أمة ينقسم سبعة أجزاء عظمى: علم الألفاظ المفردة، وعلم الألفاظ المركبة، وعلم قوانين الألفاظ عندما تكون مفردة وقوانين الألفاظ عندما تتركب وقوانين تصحيح الكتابة، وقوانين تصحيح القراءة وقوانين تصحيح الأشعار" (29). وهذا ما نجده عند ابن خلدون وتعاطيه مع اللسان بوصفه موضوعاً للدراسة العلمية شائعاً مألوفاً عنده، إذا أنه أفرد له فصلاً كاملاً في مقدمته عنونه ب: "في علوم اللسان العربي" (30)؛ ويلاحظ من خلال طرح القدامى لمصطلح اللسان أنهم كانوا على وعي عميق في إدراكهم لطبيعة اللسان باعتباره الموضوع الوحيد لأي دراسة تسعى إلى استكشاف القوانين الضمنية التي تتحكم في بنية الظاهرة اللغوية.

فمصطلح اللسان بمعنى (langue) يدل على نظام تواصلية قائم بذاته، وهذا النظام يمتلكه كل فرد متكلم⁽³¹⁾، إذ هو في جوهره أصوات، وهذه الأصوات علامات تتربط منسجمة في تكامل بحيث تشكل بنية، هي البنية الصوتية التي تقترن بمدلولها لتحقيق العملية الإبلغية عن طريق البنى الأخرى⁽³²⁾؛ واللسان بالمعنى نفسه في اللغات الأخرى، فمصطلح (Langue) بالفرنسية يعني لسان وهو لغة، غير أن اللسان بمعنى اللغة يعدّ من باب المجاز في الاستعمال الزائغ عن دلالاته الحقيقية، التي هي بمعنى العضو المعروف في أعضاء النطق الواقع في الفم، وتتساوى في ذلك العربية والفرنسية، ولا يختلف الأمر في الإنجليزية بالنسبة إلى كلمة (Langue) ومن هنا نقول: "علم اللسان"⁽³³⁾، "اللسانيات"⁽³⁴⁾، "والألسنية"⁽³⁵⁾، بمعنى علم اللغة العام.

2- الكلام والكلمة:

يحمل مصطلح الكلام عند اللغويين دلالات ومعان كثيرة، فهو عند (الجوهري) "اسم جنس يقع على القليل والكثير، والكلم لا يكون أقل من ثلاث كلمات لأنه جمع كلمة مثل (نبق، ونبق)، ولهذا قال سيبويه: هذا باب علم الكلم من العربية، ولم يقل ما الكلام لأنه أراد أشياء الاسم، والفعل، والحرف"⁽³⁶⁾، ويعرفه ابن سيدة في قوله: "الكلام: القول المعروف، وقيل الكلام ما كان مكتفياً بنفسه، وهو الجملة، والقول ما لم يكن مكتفياً بنفسه وهو الجزء من الجملة، وقال سيبويه: أعلم إن قلت إنما وقعت في الكلام على أن يحكم بها ما كان كلاً لا قولاً، ومن أدل الدليل على الفرق بين الكلام والقول إجماع الناس على أن يقولوا القرآن كلام الله ولا يقولوا القرآن قول الله، وذلك أن هذا موضع ضيق متحجر لا يمكن تحريفه، ولا يسوغ تبديل شيء من حروفه، فعبّر لذلك عنه بالكلام الذي لا يكون إلا أصواتاً تامة مفيدة"⁽³⁷⁾. فدلالة الكلام على ما يتكون في العقل قبل أن ينطق به اللسان أو يجري به القلم ومن ذلك قول الأخطل:

إن الكلام لفي الفؤاد وإنما جعل اللسان على الفؤاد دليلاً.

ويدل الكلام أيضاً على الخط والرموز الكتابية، كقول العرب "القلم أحد اللسانين"، وقوله تعالى على لسان زكرياء عليه السلام {قال رب اجعل لي آية، قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزاً واذكر ربك كثيراً وسبح بالعشي والإبكار} (38). وهذا دليل على أن الرمز من مدلولات الكلام اللغوية. أما الكلام في الاصطلاح ونظر النحويين، فهو عبارة عن لفظ مفيد فائدة تامة يحسن السكوت عليها، قال ابن مالك: كلامنا لفظ مفيد كاستقم واسم وفعل، ثم حرف الكلم (39).

وهو عند ابن هشام قول دال على نسبة إسنادية (40)، وهذا معناه أنه فصل أول مخرج للمفردات "كزيد" و"عمر" و"قام" و"هل"، فإنها لا تدل على نسبة، وقوله إسنادية فصل مخرج ما بقي مما عدا الكلام، وهي المركبات التي تعيد مع اشتغالها على نسبة لكونها غير إسنادية، وسميت بالإسنادية نسبة الشيء إلى الشيء على سبيل الاستقلال، فخرج بذلك النسب الناقصة كنسبة المضاف إليه "غلام زيد" والنعت للمنعوت "كزيد الخياط"، إذا لم تقدره خبراً والعامل والمعمول نحو "ضارباً زيد" فهذا حده ومقتضاه أن الكلام يختص بالمفيد لأن الحد صادق على كل جملة الشرط والجزاء، والجملة الواقعة صلة للموصول، مع أن كلا من ذلك غير مفيد وقد أكد هذا ابن يعيش في حديثه عن الكلام إذا يقول: "الكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما للأخرى، وذلك لا يتأتى إلا في اسمين أو فعل أو اسم وتسمى جملة" (41).

فالكلام في معجم المصطلحات الألسنية الالامية هو نظام دلالات صالح لأن يستعمل وسيلة إبلاغ بين الأفراد، وهذا لا يفترق عن تحديد دي سوسير لمفهوم الكلام؛ حيث يرى أن كل لغات وطرق التخاطب البشري كلام، فالضحك كلام، والدموع كلام، والرسم كلام، والموسيقى كلام أيضاً، كذلك الشأن في كل المشاهد عرض مصارعة، مباراة كرة قدم، قانون المرور، الإشارات البحرية، أي كل شيء يصبح دليلاً، وكل شيء يصبح كلاماً. والشخص الذي يستعمل الإشارة يستعمل اللغة لا الكلام.

فالكلام إذا نشاط إنساني تثيره عوامل خارجية، هي نواة الشيء المقصود، ويمكن إطلاقه على عمليات النطق التي يقوم بها المتكلم منظورا إليها من زاوية شبيهة

بزاوية السامع، وخصائص الكلام تتلخص في أنه يتصل بظروف خاصة وسامع وشيء مقصود، وأنه نتيجة لإرادة المتكلم الذي تبدي أعماله النطقية علامات الكلمات المستعملة وتمنحها حيوية لم تكن لها في الظروف الأخرى.

ولمصطلح (الكلام) عدة دلالات شائعة نبرزها في الأمثلة التالية:

- القرآن كلام الله مقابل مصطلح "إحياء الله"
- "كلام في كلام" أي شيء لا يوثق به، "كلام راديو"، بمعنى حديث إذاعة، "كلام جرائد" بمعنى مقالات صحفية، "كلام فارغ" بمعنى هراء، "كلام نسوان" أي تفكير غير متزن، "كلام إنجليز" بمعنى اللغة الإنجليزية، "كلام برابرة" بمعنى أصوات مختلطة(42).

- الكلام الحرام التابو (Le tabou): إن كثيرا من المجتمعات تشترك في تحريم كلمات وعبارات متعلقة بموضوعات معينة، كالموت والأمراض الخطيرة والخبثية والأرواح لاسيما الشريرة وبعض الوظائف الفسيولوجية للجسم الإنساني وشيء مما يتصل بها من أعضاء(43).

- الكلام السري (Le langage secret): ومن ألوان اللهجات الطائفية الموجودة في كل مجتمع التي تسمى اللهجة السرية أو الكلام السري، والمقصود بها تلك اللغة التي تستعملها طائفة تخشى سلطة مجتمع وتهرب من عقابه وتحاول أن تخفي عنه أمرها(44).

فهناك استعمالات لغوية كثيرة ومتعددة لمصطلح الكلام ذكرنا أشهرها شيوعاً، وتذكر هذه القصة الطريفة لأبي حيان التوحيدي على لسان أعرابي حيث يقول: "وقف أعرابي على مجلس الأخفش فسمع كلام أهله في النحو وما يدخل معه، فحار وعجب، وأطرق، ووسوس، فقال الأخفش: ما تسمع يا أبا العرب؟ فقال: أراكم تتكلمون بكلامنا في كلامنا بما ليس من كلامنا"(45).

أما الكلمة، فقد اختلف اللغويون في تحديد ماهيتها، وهذا التضارب كان كبيراً إلى درجة أن بعض الدارسين شكك في الاعتراف بشيء أو مصطلح اسمه "الكلمة"،

واعتبرها بعضهم خرافة علم اللغة، إذ أن الكلام عبارة عن سلسلة متصلة من الأصوات، لا توجد بينها فواصل، كما توجد في اللغة المكتوبة، ولكن أغلب الدارسين استعمل مصطلح الكلمة، وتحدث عنها في دراسة اللغة، ولعل أكثر فروع الدراسات اللغوية حاجة إلى الاعتراف بالكلمة هو علم المعجمات. إذ تكون فيه الكلمة هي المادة الأصلية وموضوع الدراسة.

ومما سبق يظهر الاختلاف في تعريف الكلمة من لغة إلى أخرى، كما تختلف من الأحكام اللغوية فليس هناك تعريف عالمي لها بل أن هناك من يفرق بين الكلمة الخطية، والكلمة النحوية والكلمة المعجمية.. وغيرها من الصفات التي توسم بها الكلمة لتمييزها وتحدد حدودها.

وورد تعريفها في المعاجم العربية التراثية متبايناً تارة ومتقارباً تارة أخرى، فهي في الصحاح متعددة الدلالات، إذ "إن للكلمة ثلاث لغات يقال: (كلمة) على وزن فعل وهي لغة أهل الحجاز و(كلمة) على وزن فعل، و(كلمة) على وزن فعل وهذه تميميتان"(46).

ويقرنها ابن منظور في مؤلفه "لسان العرب" بمصطلح (اللفظ)، حيث يقول: "الكلمة هي اللفظ، وتكاد تجمع المعاجم العربية على أن الألفاظ ترادف الكلمات، في الاستعمال الشائع المألوف، فلا فرق بين أن يقال أحصينا ألفاظ اللغة، وكلمات اللغة"(47). وما جاء في تعريف مصطلح "الكلمة" في اللغة العربية اصطلاحاً متوافق إلى حد ما، فالكلمة "قول مفرد"(48) وهي "اللفظ المفرد"(49)، وهي "لفظ وضع لمعنى مفرد"(50)، وقد اختلفت اعتباراتهم في حد الكلمة اصطلاحاً، وأحسن وأقرب تعريفاتها "هي قول مفرد أو منتوي معه"(51).

ولنا أن نقف عند المصطلحات التي اشتملت عليها هذه التعريفات وهي: (القول والوضع، والمعنى، والمفرد).

أما القول، فهو مصدر قال، إذا نطق بلفظ مستعمل فسماه الحقيقي أي إيجاد اللفظ المستعمل. أما الوضع فهو جعل اللفظ دالاً على المعنى. أما المعنى وهو القصد، أو المفهوم وله معان عديدة نحو المعنى اللغوي، المعنى السياقي والمعنى الاجتماعي.... وأما المفرد، فله عدة تعاريف، والمراد به هنا ما لا يدل جزؤه على جزء معناه (كفرس) أي أن أجزاء لفظ (فرس) مثلاً وهي (الفاء، والراء، والسين) لا يدل كل منها على جزء معناه، بخلاف (كتاب زيد)، فإنه لفظ مركب، وهو معنى يدل على مملوكية الكتاب لزيد.

ويحدد باحث معاصر هو الدكتور تمام حسان أساس القبض على حدود مصطلح (الكلمة) مقتصرًا على الكلمة العربية بقوله: "الكلمة العربية في تعريفها، صيغة ذات وظيفة لغوية معينة في تركيب الجملة تقوم بدور وحدة من وحدات المعجم، وتصلح لأن تفرد، أو تحذف أو يغير موضعها أو يستبدل بها غيرها في السياق، وترجع في مادتها غالباً إلى أصول ثلاثة، وقد تلحق بها زوائد"⁽⁵²⁾؛ فيتجلى من خلال القول أن هذا الباحث يؤكد أن الأساس لتحديد الكلمة هو السياق، الذي أرجعه إلى أربعة عناصر، وهي: الأفراد، والحذف والإبدال، واستعمال العلامات الموقعية في الكلام، ولعله يقصد بهذه العلامات النغم الخاص بمواقع معينة مثل آخر الكلام.

وبعد هذا العرض الموجز لماهية الكلمة في اللغة والاصطلاح، ودراسة بعض المصطلحات التي فرضت نفسها في هذا المقام مثل. القول، والموضوع، والمعنى، والمفرد والاسم، الفعل، والحرف.. وغيرها من المصطلحات، يجدر بنا الوقوف عند استخدامات مصطلح (الكلمة) في الدرس اللساني الحديث، من خلال ما تحمله من دلالات على النحو الآتي:

- فالكلمة (Le mot): عند رشاد حمزاوي في معجمه، "المصطلحات اللغوية الحديثة" ما هي في الحقيقة إلا جزء من كلام، تتكون عادة من مقطع واحد أو عدة مقاطع وثيقة الاتصال يعضد بعضها بعضاً، ولا تكاد تنقسم في أثناء النطق، بل تظل مميزة واضحة في السمع⁽⁵³⁾.

- الكلمة المكونة من مقطع واحد (Monosyllabe):⁽⁵⁴⁾ وهي الكلمات التي يفضلها الطفل في فترة من فترات النمو، وإذ يفضل المقاطع المكررة، مثل بابا، ماما ... وغيرها من المقاطع.
- كلمة مقلدة للأصوات الطبيعية (الحكاية) Onomotope: وهي التي تثبت أن اللغة نشاط غريزي⁽⁵⁵⁾.

بهذا نستخلص أن الكلمة العربية تتألف من صورة صوتية ومن خيال مرئي، ومن معنى هو قوام تألفها. نه لتكوين الكلمة العربية على هذه الشاكلة يرجع إلى الطابع البديء للرابطة الاشتقاقية في لساننا، فإذا كان المعنى يؤلف بين الصورة الصوتية والخيال المرئي في الكلمة، فإن (الحدس) المنطوق في المصدر هو أيضاً قوام الرابطة بين المفاهيم العقلية والدلالات الحسية⁽⁵⁶⁾.

3- الحرف والصوت:

أما الحرف في اللغة هو الطرف والجانب، فيقال: حرفا الرأس: شقاه، وحرف السفينة أو الجبل جانبيهما⁽⁵⁷⁾، وفي الاصطلاح هو كل واحد من الحروف المباني التسعة والعشرين التي يتركب منها الكلام، وتسمى حروف الهجاء؛ حيث أطلق اللغويون العرب الأوائل مصطلح (الحرف) على كل حرف من حروف المباني، واستطاعوا أن يقوموا بدراسات مستفيضة لهذه الحروف، وباعتبارات عديدة، والملاحظ على دراساتهم أنها كانت تأتي متخللة لمباحثهم النحوية والصرفية، فلا نكاد نقف على بحث مستقل يهتم بدراسة الحروف (المباني) إلى غاية القرن الرابع الهجري، حيث ألفينا ابن جني (ت 392هـ) في كتابه "سر صناعة الإعراب". يعنى بها عناية خاصة باعتبارها علماً قائماً بذاته، ويتعرض لأحوال كل حرف على حدة متحدثاً عما نسميه اليوم بالسمات المميزة للوحدات الصوتية.

ومما يلاحظ في الدرس اللغوي القديم تعدد المصطلحات والتسميات التي أطلقت على مصطلح "الحرف" مثل: (الحروف العربية، والرسم العربي، والخط العربي...) وغيرها

من التسميات، مما دفع بعض الدارسين المتأخرين إلى الظن بأن الأوائل لم يميزوا بين الحرف والصوت.

فمصطلح الحرف كغيره من المصطلحات اللغوية الأخرى، له عدة استخدامات تساعد على تحديد ماهيته العامة نذكر أهمها:

- الحرف (Le consonne): وهو الصوت الذي يحدث عندما يقوم في جهاز الصوت حاجز يعترض النفس، ثم يجتاز النفس ذلك الحاجز⁽⁵⁸⁾.

- الحروف الأصلية، والحروف الانحرافية⁽⁵⁹⁾ والحروف المجهورة والأحرف الزائدة أو الزائدة وحروف الذلاقة والحرف المصوت والظرفي، والظهري وحروف العلة⁽⁶⁰⁾. وكذلك حرف تكرير وحرف لثوي⁽⁶¹⁾، وحرف لاحق، وحرف هجاء وحرف ملين (consonnemoillie)، وحرف ما بين الأسنان التي هي الحروف التي يتم نطقها بين الأسنان "ما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا"⁽⁶²⁾.

وبعد هذه الاستعمالات المختلفة لمصطلح (الحرف)، يتبين لنا أن هناك تداخل بينه (الحرف) وبين مصطلح (الصوت)، عند بعض الدارسين القدامى والمحدثين، حيث نلفي أبا الفتح ابن جني (ت 392 هـ) يقيس باهتمامه إلى تحديد السمات المميزة للوحدات الصوتية عن طريق تحديد مخارجها وصفات نطقها ومميزاتها الصوتية، وكان وصفه لنطق الحركات دقيقاً إلى الحد الذي يقربه من النظريات الحديثة التي تتحدث عن الصفات المميزة للصوت، وقد ميز ابن جني تميزاً واضحاً بين الصوت والحرف، فالأول على رأيه مشترك بين الإنسان والحيوان، والثاني خاص بالإنسان، ثم لا بد لكل حرف من صوت ولا يحدث الحرف⁽⁶³⁾.

ويشير الجاحظ في مؤلفه "البيان والتبيين" إلى أن العرب قد وفقوا في بيان الفرق بين الحرف والصوت منذ القدم، فهو يعد كل ما يخرج من الفم صوتاً، فإن صدر وصار كلاماً أصبح حرفاً، سواء أكان منطوقاً أم مكتوباً، فيقول: "الصوت هو آلة اللفظ الجوهر الذي يقوم به تقطيع، وبه يوجد التأليف، ولا تكون حركات اللسان لفظاً ولا

كلاماً موزوناً ولا منثوراً إلا بظهور الصوت، ولا تكون الحروف كلاماً إلا بالتقطيع والتأليف⁽⁶⁴⁾.

واستناداً إلى ما عرضناه من أقوال القدامى وما طرحه الدرس اللساني الحديث يتجلى لنا أن "الحرف" وحدة كتابية لا توجد لها حياة مستقلة، وهو عنصر يدخل في تركيب الوحدة الحية المستعملة، وهي الكلمة، وباختلاف تركيب الحروف تختلف الكلمات وتتعدد الدلالات، وعلى الرغم من أن كل حرف لفظ، وكل لفظ صوت، إلا أن الصوت باعتباره عملية حركية ذات أثر سمعي هو من أداء المتكلم في نشاطه اللغوي العادي اليومي، وقد يطلق على الكلمة أو على المقطع أو على الحرف الكامل وحدة نطقية (فونيم)⁽⁶⁵⁾ تعود إلى جهاز التصويت، الذي ينتج عدد لا متناهاً من الأصوات لمجموعة محدودة من الحروف، التي تعرف بالأصوات الإنسانية أو الأصوات اللغوية (Linguistiquesond)، والتي تولف مادته علم الصوت، فإنه الأثر السمعي الذي يصدر طواعية عن تلك الأعضاء التي يطلق عليها جهاز النطق⁽⁶⁶⁾. فهناك عدة تعريفات للصوت في الدرس اللساني الحديث؛ إذ يعرفه فندريس في قوله أنه هو: "الأثر الواقع على الأذن من بعض حركات ذبذبية للهواء، والذبذبات في اللغة يحدثها الجهاز الصوتي للمتكلم"⁽⁶⁷⁾.

كما فرق تمام حسان في مؤلفه بين الحرف والصوت حيث قال ما نصه: "الصوت عملية حركية يقوم بها الجهاز النطقي، وتصحبها آثار سمعية معينة، تأتي بدون تحريك للهواء فيما بين مصدر إرسال الصوت وهو الجهاز النطقي، ومركز استقباله وهو الأذن"⁽⁶⁸⁾. وولفي إبراهيم أنيس يعرف الصوت فيقول: "هو ككل الأصوات ينشأ من ذبذبات مصدرها في الغالب الحنجرة لدى الإنسان"⁽⁶⁹⁾.

فالصوت إذن عملية يقوم بها الجهاز الصوتي وذلك بإحداث اهتزازات تنتقل على شكل موجات حتى تصل إلى الأذن نتيجة اندفاع هواء أو نفس من أماكن معينة ضمن الجهاز الصوتي، والجدير بالذكر هو أن الدرس اللغوي الحديث لم يختلف كثيراً عما جاء به ابن جني في تحديد مفهوم مصطلح (الصوت).

ويكون الصوت بذلك هو ما نسمعه، ونحس به نتيجة الاهتزازات التي تحدث خلال العملية الصوتية، والحرف هو الرمز المكتوب، وهو الوسيلة المستعملة للتعبير عن الصوت، وبمعنى أوضح فإن الحرف هو المصطلح المجسم للصوت. أما الغربيون، فقد استعملوا المصطلحين للدلالة على الصوت والحرف هما: (الألفون والفونيم)، وأول من استعمل مصطلح فونيم ديفريش ديجانت (Defrich Desgenettes) في اجتماع الجمعية اللغوية الفرنسية في سنة 1873. وثاني من استعمله كان لويس هافي (Louis Havet)، ومنه انتقل المصطلح إلى (دي سوسير)، وأول من حدد مفهومه هو جان بودوان دي كورتناي (Jan Boudouin de courtenay)(70).

حيث يرى هؤلاء العلماء أن الأصوات اللغوية تتكون من وحدات مستقلة، ومن الممكن أن ينطق صوت معين منعزلاً عن غيره من الأصوات بغض النظر عن المعنى الذي يقع فيه مثلاً: صوت التاء، الباء، الحاء... الخاء؛ أي أن ينطق منعزلاً غير مجاور لصوت آخر، وهذه الأصوات المختلفة أو الوحدات الصوتية المستقلة والتي تعبر عنها بصوت واحد هي ما يطلق عليه العلماء الغربيون المحدثون مصطلح "الفونيم" أو الوحدة الصوتية المستقلة، فيعرف "دانيال جونز" الفونيم بأنه عائلة من الأصوات المترابطة فيما بينما في الصفات في لغة معينة، والتي تستعمل بطريقة تمنع وقوع أحد الأعضاء في كلمة من الكلمات في السياق نفسه الذي يقع فيه عضو آخر من العائلة(71).

فالفونيم إذن هو أصغر وحدة صوتية غير دالة كما عرفه الغربيون، وقد أخذ بعض اللغويين العرب المحدثين هذه النظرية عن الغربيين، إذ يقول محمد كمال بشر عن الفونيم في هذا الشأن أنه: "وحدة صوتية قادرة على التقريب بين معاني الكلمات، وليست حدثاً صوتياً منظوقاً بالفعل في سياق محدد"(72).

ونلاحظ بذلك أن اللغويين العرب المحدثين لم يستقروا على مصطلح واحد بخصوص قضية "الصوت والحرف"، فبعضهم يسمي الصوت صوتاً، ورمزه المكتوب حرفاً

للتفرقة بين الصوت ورمزه؛ وبعضهم الآخر يحاول أن يتخلى عن مصطلح الحرف تماماً - كي لا يقع في الخلط الذي وقع فيه القدماء - مستعملاً مصطلح الصوت اللغوي تعبيراً عن مفهوم "الفونيم" عند الغربيين، والحرف عند العرب القدماء، ويستعمل مصطلح الصوت تعبيراً عن الصوت الذي نسمعه، ونكاد نجزم القول بأن الحرف عند القدماء والصوت اللغوي عند بعض المحدثين من العرب والفونيم عند الغربيين مصطلحات تدل على شيء واحد، أو هي مسميات لمسمى واحد (الحرف = الصوت = الفونيم).

النتائج:

- تتباين مفاهيم مصطلح اللغة (Langage) في بعض معاجم تعليم اللغات تبايناً جلياً ، وقد أطلق اللغويون القدماء مصطلح (لغة) على جميع أقسام علوم العربية ومباحثها.

- عرف ابن جنّي (اللغة) تعريفاً علمياً دقيقاً لم يسبقه له أحد من خلال ما وصل إلينا، وذكر كثيراً من الجوانب المميزة للغة، وأكد الطبيعة الصوتية للغة، كما ذكر وظيفتها الاجتماعية في التعبير ونقل الفكر، مما يدل على إحاطة اللغويين العرب بهذا المصطلح ودراسته في ذلك العصر البعيد.

- أسس فردينار دي سوسير منهجاً شكلياً تركيبياً للغة ، وتعرض لتعريف اللغة بعدها ظاهرة اجتماعية، وتناولها من ثلاثة مظاهر أو مصطلحات تتعلق بحقيقة اللغة البشرية، وهي: اللغة، اللسان، الكلام.

-وظف أغلب الدارسين العرب القدماء مصطلح اللسان، وقصدوا به ذلك النظام التواصلية المشترك بين أفراد المجتمع في البيئة اللغوية المتجانسة، وأكد طرحهم ذلك أنهم كانوا على وعي عميق في إدراكهم لطبيعة اللسان باعتباره الموضوع الوحيد لأي دراسة تسعى إلى استكشاف القوانين الضمنية التي تتحكم في بنية الظاهرة اللغوية.

- كثرت الاستعمالات اللغوية لمصطلح الكلام وتعددت، فالكلام في معجم المصطلحات الألسنية هو نظام دلائل صالح لأن يستعمل وسيلة إبلاغ بين الأفراد، وهذا لا يفترق عن تحديد دي سوسير لمفهوم الكلام.

- اختلف اللغويون في تحديد ماهية الكلمة، وظهر الاختلاف في تعريفها من لغة إلى أخرى، وورد تعريفها في المعاجم العربية التراثية متبايناً تارة ومناقياً تارة أخرى.

- أطلق اللغويون العرب الأوائل مصطلح (الحرف) على كل حرف من حروف المباني، واستطاعوا أن يقوموا بدراسات مستفيضة لها، والملاحظ على دراساتهم أنها كانت تأتي متخللة لمباحثهم النحوية والصرفية، فلا نكاد نقف على بحث مستقل يهتم بدراسة الحروف (المباني) إلى غاية القرن الرابع الهجري.

- هناك تداخل بينه (الحرف) وبين مصطلح (الصوت)، عند بعض الدارسين القدامى والمحدثين، وقد استعمل الغربيون مصطلحي (الألفون والفونيم) للدلالة على الصوت والحرف، ولم يستقر اللغويون العرب المحدثون على مصطلح واحد بخصوص هذه القضية.

- (1) عبد الجليل مرتاض. اللغة والتواصل. دار هومة الجزائر. 2000. ص28.
- (2) R-Galissou / D-coste. Dictionnaire de diductique des langues. Librairie Hachette. 1976. p309. 306.
- (3) ابن منظور. لسان العرب. دار صادر بيروت، ط3، 1994. مادة (ل.غ).
- (4) إبراهيم أنيس. في اللهجات العربية، المكتبة الأنجلو المصرية. ط3، 1965، القاهرة، ص17.
- (5) سيبويه. الكتاب. تحقيق عبد السلام هارون. الهيئة المصرية للكتاب. القاهرة 1975. ج1، ص110-111.
- (6) ابن يعيش. شرح المفصل. عالم الكتب بيروت. مكتبة المتنبّي القاهرة. ج1 ص4.
- (7) عبد اجليل مرتاض. اللغة والتواصل، ص43.

- (8) ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء. تحقيق محمد شاكر. مطبعة المدني القاهرة. ج1، ص9.
- (9) المصدر نفسه، ص14.
- (10) المصدر نفسه ص33-34.
- (11) ابن جنبي. الخصائص. تحقيق محمد علي النجار. دار الكتب المصرية القاهرة. 1954. ج1، ص33.
- 12 ابن خلدون. المقدمة. مراجعة لجنة من العلماء. دار الكتب العلمية. بيروت، ط1. 1983، ص544
- (13) المصدر نفسه، ص546.
- (14) عبد الجليل مرتاض. اللغة والتواصل. ص29.
- (15) نايف خرما. أضواء على الدراسات اللغوية العاصرة. عالم المعرفة. ط2، الكويت 1979، ص108.
- (16) تمام حسان. مناهج البحث في اللغة. دار الثقافة المغرب 1986، ص38.
- (17) الرضي الاستريادي. شرح شافية ابن حاجب. تحقيق جماعة من الأساتذة. دار الكتب العلمية. بيروت 1982 ج1، ص191.
- (18) أحمد حساني. مباحث في اللسانيات. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر 1999، ص10.
- (19) المرجع نفسه. ص10.
- (20) عبد السلام مسدي. اللسانيات وأسسها المعرفية. الدار التونسية للنشر تونس 1986. ص23.
- (21) ابن فارس. معجم مقاييس اللغة. تحقيق عبد السلام هارون بيروت. مادة (لسن)..
- (22) الراغب الأصفهاني. المفردات في غريب القرآن. تحقيق محمد أحمد خلف الله. مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة مادة (لسن).

- (23) سورة مريم/ الآية 97.
- (24) سورة إبراهيم/ الآية 4.
- (25) سورة الروم/ الآية 22.
- (26) سورة الشعراء/ الآية 195.
- (27) سورة النحل/ الآية 103.
- (28) الحاج صالح. مجلة اللسانيات. مجلة في علم اللسان البشري تصدرها جامعة الجزائر. العدد 4. 1974. ص17.
- (29) أحمد حساني. مباحث في اللسانيات. ص12. نقلاً عن: الفرايبي. إحصاء العلوم. ص15.
- (30) ابن خلدون. المقدمة ج.2. ص711.
- (31) أحمد حساني. مباحث في اللسانيات ص13.
- (32) المرجع السابق، ص13.
- (33) عبد الرحمان الحاج صالح. مجلة اللسانيات. العدد 4. 1973-1974. ص21.
- (34) عبد السلام مسدي. قاموس اللسانيات. الدار العربية للكتاب 1984. ص72.
- (35) انظر: ميشال زكرياء. الألسنية المبادئ والأعلام. ط2. المؤسسة الجامعية للنشر 1983.
- (36) الجوهري. تاج اللغة وصحاح العربية. تحقيق أحمد عطار. مادة (كلم).
- (37) ابن منظور. لسان العرب. مادة (كلم).
- (38) سورة آل عمران/ الآية 41.
- (39) ابن عقيل. شرح ألفية ابن مالك. تحقيق محمد محي الدين. دهر السعادة. ط10 ج. 1. ص13.
- (40) ابن هشام. شرح اللحة البدرية في علم العربية. تحقيق هادي نهر. ج1. ص229.

- (41) ابن يعيش. شرح المفصل. ج 1. ص 20.
- (42) تمام حسان. مناهج البحث في اللغة. ص 30.
- (43) محمود السعران. علم اللغة. دار النهضة العربية. بيروت. ص 141-142.
- (44) رشاد حمزاوي. المصطلح اللغوية الحديثة. الدار التونسية للنشر. 1987 تونس. ص 164.
- (45) ينظر: عبد السلام مسدي، التفكير اللساني في الحضارة العربية. الدار العربية للكتاب ليبيا. تونس 1981. ص 8.
- (46) الجوهري. الصحاح مادة (كلم).
- (47) ابن منظور. لسان العرب. مادة (كلم).
- (48) ابن هشام. شرح اللمحة البدرية. ج 1. ص 200.
- (49) ابن عقيل. شرح الألفية. ج 1. ص 10.
- (50) المصدر نفسه. ص 16.
- (51) السيوطي. همع الهوامع. مطبعة السعادة. مصر. ص 9.
- (52) تمام حسان. مناهج البحث في اللغة. ص 232.
- (53) رشاد حمزاوي. المصطلحات اللغوية الحديثة. ص 165.
- (54) المرجع السابق، ص 165.
- (55) محمود السعران. علم اللغة. ص 64.
- (56) عدنان ابن ذريل. اللغة والأسلوب. ص 55، بتصرف.
- (57) ابن منظور. لسان العرب. مادة (حرف).
- (58) الطيب بكوش. التصريف العربي. الشركة التونسية لفنون الرسم. 1973. ص 27.
- (59) جان كانتينيو. دروس في علم أصوات العربية. ترجمة صالح القرمادي تونس، 1966. ص 78.
- (60) المرجع نفسه. ص 78.

- (61) المرجع نفسه. ص78.
- (62) المرجع نفسه. ص25-64.
- (63) ابن جني. سر صناعة الإعراب. تحقيق مصطفى السقا وآخرون. مطبعة الباجي. القاهرة. ج1، ص6.
- (64) الجاحظ. البيان والتبيين. تحقيق عبد السلام هارون. ط3 مكتبة الخانجي القاهرة 1968. ج1، ص79.
- (65) عبد القادر عبد الجليل. التنوعات اللغوية. دار صفاء ط1، عمان 1997، ص36.
- (66) خليل إبراهيم العطية. في البحث الصوتي عند العرب. منشورات دار الجاحظ. بغداد 1983. ص6.
- (67) فنديس. اللغة، ص43.
- (68) تمام حسان. العربية معناها ومبناها. عالم الكتب ط3، القاهرة، 1998، ص66.
- (69) إبراهيم أنيس. أصوات اللغوية. مكتبة الأنجلو مصرية القاهرة، ط4، 1975. ص8.
- (70) أحمد مختار عمر. دراسة الصوت اللغوي. عالم الكتب القاهرة. ط3، 1985، ص142.
- (71) المرجع السابق. ص149.
- (72) محمد كمال بشر. علم اللغة العام. ج2 الأصوات. دار المعارف القاهرة 1973. ص31.